

قوة الحجاج في تبليغ مقاصد الخطاب السياسي - خطاب المرحلة الانتقالية للقايد  
صالح أنموذجا -

*The power of the argumentative in communicating the aims of the  
political discourse  
-the transitional speech of gaid salih is a model-*

ط.د/ وفاء قصاص  
د. عبد الحكيم سحاليّة

قسم اللغة والأدب العربي - جامعة الشاذلي بن جديد- الطارف (الجزائر)

مخبر التراث والدراسات اللسانية، جامعة الطارف.

kassad-wafa@univ-eltarf.dz

تاريخ الإيداع: 2021/04/01 تاريخ القبول: 2021/11/21 تاريخ النشر: 2022/03/15

ملخص:

يحظى الخطاب السياسي بمكانة ذات امتياز في حياة الفرد والمجتمع، خاصة حين يرتبط بالنشاطات الإنسانية المختلفة (الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية...) فهو رسالة هادفة لما يحمله من دلائل قوية ومعانٍ مركزة حين يُؤطرها برنامج حجاجي مدروس يحقق للخطاب خصوصيته. ويعتبر خطاب المرحلة الانتقالية للقايد صالح من بين أهم الخطابات السياسية التي عنيت بتوجيه الحراك الشعبي، ودفعه إلى ضبط مطالبه انطلاقا من اتباع مسار حجاجي كفيل بتبليغ مقاصده.

وفي هذا السياق تعود هذه الورقة البحثية إلى قراءة تداولية تسعى إلى استنباط آليات البناء الحجاجي الهادفة إلى تبليغ مقاصد خطاب المرحلة الانتقالية وبيان مرتكزاته الحجاجية.

الكلمات المفتاحية: الخطاب السياسي؛ الحجاج؛ المقاصد؛ المرحلة الانتقالية؛ الحراك

الشعبي.

**Abstract:**

The political discourse enjoys a privileged position in the life of the individual and society, especially when it is related to the various human activities - religious, social, economic ... It is a purposeful message due to its strong indications and focused meanings when framed by a deliberate argumentative program that achieves the discourse's specificity.

The speech of the transitional period of Gaid Salih is considered one of the most important political speeches that was concerned with directing the popular movement and pushing it to control its demands based on following the path of argumentative who is a guarantor of communicating his aims.

In this context, my article returns to a pragmatics reading that seeks to devise the mechanisms of argumentative construction aimed at communicating the aims of the transitional period discourse and showing its argumentative foundations

**key words:** Political discourse; argumentative; purposes; the transitional period; the popular movement.

تسعى اللسانيات التداولية إلى معرفة مقاصد المخاطب، ورصد مدى استجابة المخاطب لها، وذلك انطلاقاً من تفعيل مجموعة من المرتكزات نذكر منها (أحوال المتخاطبين ومقام الخطاب وأفعال الكلام والحجاج... الخ)، فهذه الآليات وغيرها هي تقنيات تسهم في بناء الخطاب وتحديد اتجاهاته وتوجيه مقاصده، ومن ذلك خطاب المرحلة الانتقالية<sup>1</sup> للقايد صالح الذي قدمه في السادس والعشرين من شهر أغسطس سنة 2019 بولاية وهران والذي سعى من خلاله إلى إقناع مخاطبيه بمجموعة من القضايا موظفاً لتحقيق ذلك أساليب إقناعية فاعلة مثلت قوة حجاجية لتبليغ مقاصده والتي نذكر منها:

### 1 أحوال المتخاطبين: Les conditions des interviewers

لقد أولت الأبحاث الفلسفية واللغوية أهمية كبرى لقطبي عملية التواصل المرسل والمتلقي وذلك في كنف الدراسات البلاغية، فالخطيب الحق رجل بليغ اللفظ، مصوب للمعاني ومن ثم «له القدرة على امتلاك التأثير على الأنفس»<sup>2</sup>، سواء بتثبيت الآراء والمعتقدات أو بتغييرها فالخطيب لا يكتب لنفسه، وإنما لمخاطب يتلقى الخطاب ويتأثر بصيغه وتراكيبه وأساليبه التي من شأنها استمالاته وفتح مجال التأمل والنظر لديه، ومن ثم إمكانية الاقتناع بها لهذا يمكن القول بأن «المخاطب هو محور إنتاج الخطاب وهو الذي يختار العلامات المناسبة من أجل التعبير عن مقاصد ومعتقدات معينة... يسعى إلى تحقيقها من خلال خطابه»<sup>3</sup>، ولتحقق تداولية خطابه لابد من توافق معطياته وشخص المتلقي وحالته النفسية والشعورية. والمتأمل في خطاب المرحلة الانتقالية يلاحظ أنّ مؤسس الخطاب هو "القايد صالح"، وأنّ متلقيه هم جمهور من حماة الوطن وهذا في الظاهر فقط، فالمتلقي الحقيقي هو كافة الشعب الجزائري، على رأسهم من خرجوا في حراك سلمي ينددون بالتغيير والتجديد وبناء دولة جديدة قوامها ثنائية الشفافية والنزاهة.

### 1-1 المخاطب:

صاحب خطاب المرحلة الانتقالية هو الفريق القايد صالح، أحد أهم الشخصيات العسكرية والسياسية التي برزت منذ بداية الحراك الشعبي الجزائري بخطابات توجيهية مختلفة، وذلك لكونه نائبا لوزير الدفاع الوطني، ومن مهامه قيادة الدولة أثناء مرحلتها الحساسة وهي مرحلة الرغبة في التغيير والتجديد.

لقد اختلفت الكتابات الصحفية وآراء السياسيين والنقاد حول السمات الأساسية التي تحدد شخص القايد صالح فمنهم من يراها شخصية قوية وجادة ومؤسسية، ومنهم من يرى عكس ذلك، وحتى نتحلى بروح الموضوعية سنلتزم باستخراج هذه السمات من خطابه فحسب وهو خطاب المرحلة الانتقالية.

قدم القايد صالح خطبته جالسا ينظر تارة في خطابه المكتوب وتارة أخرى في جمهور المتلقين، يراقب إيماءاتهم وتعابير وجوههم، وذلك بصوت أجش وقور، يجمع بين ارتفاع النبرات الصوتية أحيانا وانخفاضها أحيانا أخرى، مما يؤدي إلى تنوع السمات الصوتية وبرز الجهر تارة والهمس تارة أخرى، وذلك وفق ما يقتضيه المقام، إذ لما يحذر الشعب الجزائري -فئة الحراك بالتحديد- من الأطراف الأجنبية التي تهدد البلاد فإنه يحاول أن يجهر بهذا المقصد من خلال اختياره لمجموعة من الألفاظ التي تتضافر من خلالها جملة الأصوات المجهورة كأن يقول: "ومع انطلاق هذه المرحلة الجديدة واستمرار المسيرات، سجلنا للأسف ظهور محاولات لبعض الأطراف الأجنبية، انطلاقا من خلفياتها التاريخية مع بلادنا لدفع بعض الأشخاص إلى واجهة المشهد الحالي وفرضهم كممثلين على الشعب تحسبا لقيادة المرحلة الانتقالية وتنفيذ مخططاتهم الرامية إلى ضرب استقرار البلاد، بين أبناء الشعب الواحد"<sup>4</sup> لقد تكررت الأصوات المجهورة في هذا الأسلوب فكان منها تكرار اللام أكثر من عشر مرّات والباء عشر مرّات والجيم أربع مرّات؛ حيث إنّ تكرارها في هذا الأسلوب تحديدا يبدو تكرارا مقصودا فالخطيب "القايد صالح" يرسل رسالة هادفة إلى جمهور المستمعين الحاضرين وإلى كافة الشعب الجزائري، هذه الرسالة تحمل مقصد التحذير والتخويف، ومن ثم يكون الهدف الأساسي من ورائها هو ضبط مطالب الحراك الشعبي، ومحاولة تسييره وفق أطر منظمة، فكان ما يناسب مقام التحذير هو بروز الأصوات المجهورة، خاصة وأنّ الصوت المجهور «حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقض الاعتماد عليه ويجري الصوت»<sup>5</sup> وكانّ جريان الصوت يصدر معه مقصد الجهر بتحذير الحراك من الأطراف الخارجية التي تستهدف استقرار البلاد وأمنها .

ومن الملاحظ على قول الخطيب: "إنّ تسيير المرحلة الانتقالية المخصصة للتحضير للانتخابات الرئاسية، سيتم بمرافقة الجيش الوطني الشعبي، الذي سيسهر على متابعة تسيير

هذه المرحلة في جو من الهدوء أقول في جو من الهدوء<sup>6</sup> هو اجتماع بعض الأصوات المهموسة بل وتكرارها أيضا، نذكر من ذلك تكرار صوت التاء أكثر من عشر مرات والسين ست مرات وظهور الهاء أربع مرات، وهذا الاجتماع ورد مناسبا لمقصد تقوية العلاقات بين الشعب وجيشه، وخلق الشعور بالألفة والطمأنينة لدى الشعب، ومن ثم إرساء أسس التواصل بين الطرفين. من هنا يمكن القول: إن «التغيرات الصوتية تنبني على حالة الإنسان الداخلية من حيث الشعور والتفكير والسمات التلفظية في عملية الاتصال، ويكون ذلك من خلال نبرة أو نغمة الصوت والتغيير في مقامات الصوت بالارتفاع والانخفاض، وكذلك الوقفات التي تتخلل بعض العبارات ودرجة الخشونة والليونة ورتابة الصوت على نمط واحد»<sup>7</sup>، إذا فالتباين في تأدية الكلام هو تباين مقصود وليس هنالك من سبيل لفهمه وتفسيره دون العودة إلى المقام الذي ورد فيه.

## 2-1 المخاطب:

لا يقتصر خطاب المرحلة الانتقالية على أن يكون رسالة خاصة موجهة إلى جمهور المستمعين الذين حضروا الاجتماع فقط بل هو خطاب لكافة الشعب الجزائري، وبالتحديد إلى من خرجوا في حراك سلمي ينددون بالتغيير والتجديد، من هنا يمكن أن نعتبر أن هذا الخطاب يستهدف مخاطبين، مخاطبا مباشرا وهو جمهور المستمعين الذين حضروا الاجتماع ومخاطبا غير مباشر وهو الشعب الجزائري ككل بما فيهم أبناء الحراك الشعبي.

## 1-2-1 المخاطب المباشر: وهم مزيج من العساكر وأفراد الشرطة والدرك الوطني والحماية

المدنية الذين مثلوا دور الطالب أثناء تلقي المحاضرة؛ إذ كانوا يدونون ما يرونه جديرا بالتدوين وذا أهمية، لذلك ما يمكن ملاحظته بداية هو تركيزهم وحسن إنصاتهم الذي صاحبه إيماءات توحى بقبول الشروط والإجراءات التي لا بد من اتخاذها، كأن يقول القايد صالح: "على الجميع فهم وإدراك حيثيات الأزمة لا سيما في شقها الاقتصادي والاجتماعي"<sup>8</sup> وقوله أيضا: "لا بد من التحلي بالصبر والوعي والفتنة من أجل تحقيق المطالب الشعبية والخروج ببلادنا إلى بر الأمان"<sup>9</sup>، هذه النماذج وغيرها كانت بمثابة المنبهات التي توقظ الحضور، وتجعله يستشعر معانها لحظة النطق بها، خاصة وأن من حنكة الخطيب هو التنوع الصوتي؛ إذ يعي جيدا متى يتحدث بصوت منخفض ومتى يعمل على رفعه، إضافة إلى بروز خاصية النبر أثناء أدائه للخطاب وذلك جلي في أمثلة التحذير من المتربصين بالجزائر سواء من داخل الوطن أو خارجه حيث قال: "إن بعض المنظمات غير الحكومية ضبظتها متلبسة وهي مكلفة بمهام اختراق مسيرات سلمية لتحقيق مخططاتها الرامية إلى المساس بمناخ الأمن والسكينة الذي تنعم به بلادنا"<sup>10</sup>، وعليه يمكن القول: بأن مدى استجابة المخاطب لرسالة الخطيب لا تقف فحسب عند مدى استيعابه للمحتوى ومعرفته

بالمقاصد، وإتّما يعتمد تحقيق ذلك على طريقة أداء المخاطب لخطابه وتنويعاته الصوتية وكيفية عرضه للأفكار...

## 2-1-2 المخاطب غير المباشر: وهم الشعب الجزائري كافة وأصحاب الحراك خاصة؛ إذ هم

المعنيون حقيقة بهذا الخطاب والذين خرجوا ابتغاء التغيير وبناء الأفضل رافعين شعارات الرغبة في التجديد، منددين بمجموعة من المطالب على رأسها النزاهة والشفافية، وكل ذلك قدّموه بطريقة سلمية حضارية مثلى شهدت لها الصحف الوطنية والدولية بذلك. ويبدو من خطاب القايد صالح أنّ هناك بعض الأطراف الداخلية والخارجية التي حاولت اختراق هذه الهيئة الشعبية والتأثير عليها بأن تندد بمطالب تعجيزية، حيث قال في هذا الصدد: "يتعين على الجميع فهم وإدراك كافة الجوانب وحيثيات الأزمة خلال الفترة المقبلة لا سيما في شقها الاقتصادي والاجتماعي والتي ستتأزم أكثر إذا ما استمرت هذه المواقف التعجيزية"<sup>11</sup>، قد تختلف الآراء بين أفراد الحراك وتباين فمهم من يصدق هذه الأقوال وما شابهها وحمل مقصدها، ومنهم من يرفضها ويعمل على دحضها وتكذيبها؛ ذلك أنّ «حصول الاقتناع لدى السامع لا يكون إلا بعد مطابقة القول الحجاجي لفعل صاحبه لاعتباره دليلا وحجة مادية تنسحب على المتكلم وتزكي موقفه وتؤكد»<sup>12</sup>، فالافتناع لن يتحقق لدى المخاطب إلا بعد أن يدرك تماما مدى ملاءمة الخطاب لصاحبه، ولما يقدمه من أدلة ومعطيات كأن يثبت القايد صالح حديثه عن نوايا خبيثة لبعض الأفراد والمؤسسات الهادفة إلى التخريب والتدمير بقوله: "إنّ هنالك بعض المنظمات غير الحكومية التي تعمل بشتى وسائل الانحراف لتحقيق مخططاتها الخبيثة"<sup>13</sup> وقوله أيضا: "سنعمل بدون ضغوطات ولا إملاءات على متابعة كل العصابات التي تورطت في قضايا نهب المال العام واستعمال النفوذ لتحقيق القرار بطرق غير شرعية وفي هذا الصدد ليطمئن الرأي العام إنّ الأمر سيمتد كذلك إلى النظر في ملفات سابقة كقضايا الخليفة وسوناطراك والبوشي وغيرها من ملفات متعلقة بالفساد"<sup>14</sup>، إنّ ذكر هذه القضايا وغيرها في هذا الخطاب مع إدراج بعض الوعود قد يعمل على زيادة اقتناع المتلقي بما في ذلك ما نبه إليه الخطيب وحذر منه.

## 2 أفعال الكلام: Actes de parole

لقد أسهمت الأبحاث التي اهتمت بالفعل الكلامي في توسيع دائرة البحث التداولي، وذلك بتفعيل أبرز مقولات أفعال الكلام ضمن التحليل التداولي للخطاب، فالطاقة الإنجازية التي يحويها الفعل الكلامي تمثل مقصدا في حد ذاته، وغاية من غايات كتابة الخطب وعرضها، فالوعد والأمر والإخبار ... كلها أفعال كلامية مقصودة من شأنها تأدية الغاية الحجاجية إذا تضافرت وعوامل أخرى كمناسبتها للمقام وورودها بصيغ صرفية حاملة لدلالات كدلالة اسم الفاعل والصفة

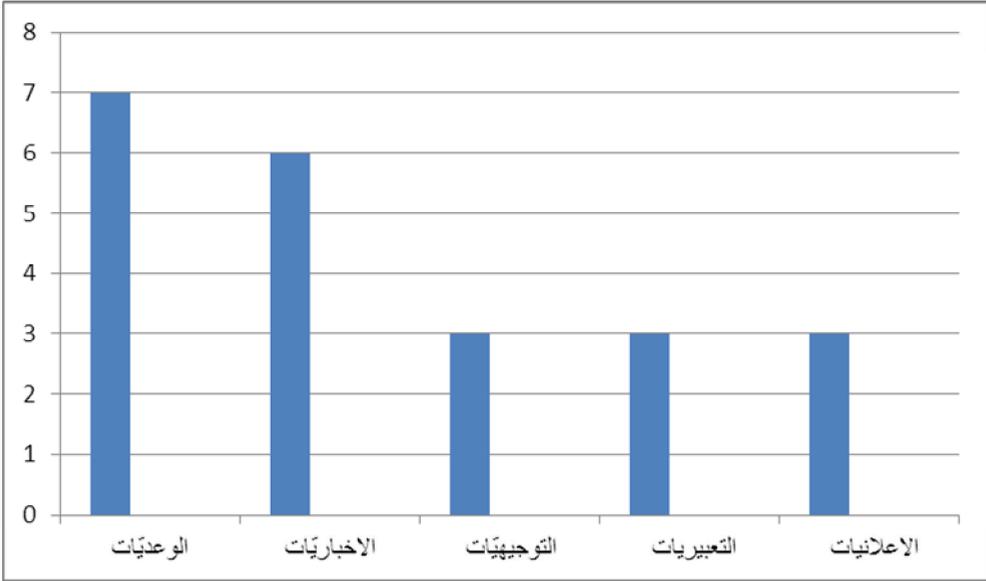
المشبهة، فالفعل الكلامي هو «كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية *actes locatoires* لتحقيق أغراض إنجازية *actes illocutoires* (كالطلب والأمر والوعد والوعيد...إلخ)، وغايات تأثيرية *actes perlocutoires* تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول)، ومن ثم هو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا؛ أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب، اجتماعيا أو مؤسسيا، ومن ثم إنجاز شيء ما»<sup>15</sup>، والمتأمل في خطاب المرحلة الانتقالية للقايد صالح تتبين له مجموعة من الأفعال الكلامية الحاملة لطاقة إنجازيه حجاجية والتي اخترنا لتصنيفها اتباع تقسيمات الباحث سيرل *searl* والجدول الآتي يوضح ذلك:

الإخباريات	الوعديات	التوجيهيات	التعبيريات	الإعلانيات
- ظهور محاولات لبعض الأطراف الأجنبية.	- سيسهر الجيش على تسيير متابعة هذه المرحلة.	- تتطلب هذه المرحلة بل تفرض على كافة أبناء الشعب تظافر الجهود واتباع نهج الحكمة والرصانة.	- الشعب الجزائري المخلص.	- سجلنا. - رفضناه. - بدلنا.
- رفع شعارات تعجيزية ترمي إلى فراغ دستوري	- سنعمل بكل حرية على متابعة العصبات والأمر	- يتعين على الجميع فهم وإدراك حيثيات الأزمة.	- الشعب الجزائري الوفي.	
- هناك منظمات غير حكومية ضببتها متلبسة.	سيتمد إلى ملفات سابقة كقضايا الخليفة وسوناطراك.	- لا بد من التحلي بالصبر والوعي والفتنة.	- الشعب الجزائري المتحضر.	
- التضييق للانتخابات سيتم بمرافقة الجيش الشعبي الوطني.	- سيثبت التاريخ سبق أقوالنا ومسانعنا.			
- ستأزم البلاد إذا استمرت هذه المطالب التعجيزية.	- ستخيّب كل آمالهم ومناوراتهم. -الجيش الوطني سيظل سندا لشعبه في المحن			
- لا طموح لنا سوى خدمة بلادنا والسهر على أمنها	- سيتمكن وطننا			

			بإذن الله من الخروج من هذه الأزمة منتصرا.	واستقرارها.
--	--	--	---	-------------

### جدول 01: يوضح أصناف أفعال الكلام في خطاب المرحلة الانتقالية

يسفر هذا الجدول عن تفاوت في توظيف أفعال الكلام، حيث تحظى الوعديات بأكبر نسبة من التوظيف تليها الإخباريات ثم تتساوى كل من التوجيهيات والتعبيريات والاعلانيات وهذا ما يمكن أن نوضحه بالأعمدة البيانية الآتية:



### أعمدة بيانية توضح: أفعال الكلام في خطاب المرحلة الانتقالية

إنّ التوظيف المتباين لأفعال الكلام في خطاب المرحلة الانتقالية للقايد صالح نراه توظيفا منطقيًا ومقصودًا بل إنّه ينم عن استثمار مدروس للأفعال الكلامية بما يناسب متطلبات مخاطبته وهو الشعب الجزائري -فئة الحراك تحديدا- والذين يبحثون عمّن يعدّهم حقا بالتغيير والوقوف إلى جانبهم ومساندتهم، فكانت الوعديات بذلك أكثر الأفعال حضورا والتي تراوحت دلالاتها بين الوعد بالمساندة من الجيش الوطني الشعبي وبين الوعد بتحقيق بعض المطالب والتي أسماها التحقيق في قضايا النهب التي قامت بها العصابات، ولقد جاءت هذه الأفعال الكلامية مسبوقة بحرف السين الذي طالما تحدثت عنه الدراسات اللسانية وأثبتت دلالاته التي مفادها المستقبل القريب فكان من بين هذه الوعديات قول القايد صالح: "سيسهّر الجيش على تسيير متابعة هذه المرحلة، سنعمل بكل حرية على متابعة العصابات، الأمر سيمتد إلى ملفات متعلقة بالفساد،

سيثبت التاريخ سبق أقوالنا ومساعدنا، ستخيب كل آمالهم ومناوراتهم الزامية إلى المساس بسمعة الجيش<sup>16</sup>.

هذا وقد تجلت العديد من الإخباريات في هذا الخطاب لتكون بمثابة الحقائق الصادمة والتي على غرارها يتم توجيه الحراك الشعبي الوطني فالتوجيه في هذا الخطاب لم يكن أمراً اعتبارياً عشوائياً بل توجيه تحكمه مجموعة من الحقائق بمجرد أن يعي الشعب مصداقيتها فإنه سيحاول أن يعمل بما يوجهه إياه الخطيب، فإخباره إياهم مثلاً أن هناك بعض المحاولات لبعض الأطراف الأجنبية ترمي إلى ضرب استقرار البلاد... فهذا الإخبار تأسس عليه هذا التوجيه وهو قول الخطيب: "إن هذه المرحلة تتطلب بل تفرض على كافة أبناء الشعب اتباع نهج الحكمة والرصانة"<sup>17</sup>؛ أي وكأنه يقول: لقد أخبرتكم بالمحاولات الخبيثة الهادفة إلى التخريب وما عليكم أنتم إلا أن تتبعوا مسار الحكمة، وقد وظف الخطيب لفظ الحكمة لأنه يدرك أن الحكيم الحق ناقدٌ مميز للصواب من الخطأ. وإذا كان الحجاج يرمي إلى الإقناع فمن آليات الإقناع بمجموع التوجيهات الموصى بها هو الكشف عن بعض الحقائق بأفعال كلامية إخبارية، فالتوجيهات والإخباريات تشكلت بينهما علاقة تلازم في هذا الخطاب، وذلك حين مثلت الإخباريات مبررات للتوجيهات. وليعمل الخطيب على استمالة مخاطبيه نجده قد وجه لهم أفعالاً تعبيرية تحمل خاصية المدح فكان منها وصفه للشعب الجزائري بالمخلص والوفاي والمتحضر وقد أضاف القايد صالح لخطابه بعض الأفعال الكلامية الإعلانية نحو قوله: "سجلنا ورفضنا وبذلنا" هذه الأفعال تحمل طاقة إنجازية تدل على القيام بعمل ما ومن ثم خلق طاقة حجاجية تتمثل في اقتناع المتلقي بالدور الهام الذي يبذله أفراد الجيش الوطني الشعبي لمساندتهم والوقوف معهم.

من هنا يمكن القول: بأن ورود الأفعال الكلامية في خطاب المرحلة الانتقالية للقايد صالح لا يعد وروداً عادياً ضمن البناء اللساني للخطاب بقدر ما يمكن عده وروداً استراتيجياً يؤدي الوظيفة الحجاجية القائمة على استمالة المتلقي والظفر باقتناعه.

### 3 الحجاج argumentation

يعد الحجاج ممارسة لسانية مُحكمة ومنظمة؛ بحيث يقوم صاحب الخطاب باتباع استراتيجية مفادها استثمار مجموعة من الحجج لدعم أو دحض موقف معين، فالحجة «ما دلّ به على صحة الدعوى وقيل الحجة والدليل واحد»<sup>18</sup>، إن لم تكن الدليل نفسه على صدق ومشروعية وفائدة ما يدافع عنه الخطيب من قضايا وأفكار، وقد تنوعت الأساليب الحجاجية في خطاب المرحلة الانتقالية لصاحبه القايد صالح فكان منها:

### 3-1 الحجاج بالنموذج والنموذج المضاد:

يسعى الإنسان دائما إلى التغيير والتعديل ومن ثم محاولة الارتقاء إلى الأفضل، لذلك يستوجب على الخطاب السياسي التوجيهي عرض نماذج حجاجية وفق التقنية التقابلية بين النموذج وضده الذي «يعتبر في القول الحجاجي مقدمات تستخلص منها نتائج معينة تؤدي إلى امتداح سلوك خاص، يمتلك بعض مظاهر التميز»<sup>19</sup>؛ حيث يحقق هذا الأسلوب الحجاجي المقدرة على الإقناع انطلاقا من عرضه للنموذج السليم الذي تطمح إليه النفس البشرية، وإن ما كاد ينتهي إليه الحراك من تأزم في الوضعين الاجتماعي والاقتصادي جعل صاحب الخطاب يستثمره كحجة سلبية يسقطها النقيض الإيجابي، وهو الدعوة إلى التحلي بالصبر والوعي والفتنة، فلما يدرك المتلقي أنّ المطالب التعجيزية قد تمس استقرار البلاد وأمنها وكذلك بوضعه الاجتماعي فإنه حتما سيعمل على ضبط هذه المطالب والوقوف عند أهمها حيث قال القايد صالح: "إنّ الجانبين الاقتصادي والاجتماعي سيتأزمان أكثر إذا ما استمرت هذه المواقف والمطالب التعجيزية بما سينعكس سلبا على مناصب العمل والقدرة الشرائية للمواطن... إلا إذا تمّ التحلي بالصبر والوعي والفتنة فإن ذلك سبيل للخروج ببلادنا إلى بر الأمان"<sup>20</sup> فبمجرد خلق شعور الخوف والرهبة لدى الشعب اتجاه واقع مرير يهدده فهذا قد يدفعه إلى البحث عن حلول تنقله من حيز الأزمة إلى متسع من الانفراج والذي وصفه القايد صالح ببر الأمان، إذ من شأن حجة النموذج والنموذج المضاد إقناع المخاطبين بضرورة التحلي بسبل الانفراج التي كان منها الصبر والوعي والفتنة، وإنّ لكل مفردة قصد من ورائها فالدعوة إلى الصبر تنبئ عن وعد بالفرج، وأما الوعي والفتنة فإنهما ضروريان في نظر الخطيب لحماية الهبة الشعبية من الانسياق نحو الأفكار التي قد تمس الوضع المستقر للبلاد، فتجاوز الأزمة يفرض إدراكا عميقا لمسألة المطالبة بالتغيير، ومن ثم تأطير المطالب ووضعها في قالب منهجي يروم الحفاظ على استقرار الوطن من جهة والمطالبة بالحقوق المشروعة من جهة أخرى.

### 3-1-1 الحجاج الجماهيري:

وهو آلية من آليات الحجاج القائمة على رصد مدى استجابة الجمهور للخطاب الذي يتلقونه، فهو «حجاج يقوم به المتكلم أمام جمهور يقصد إقناعه بفكرة ما أو إثارة حماسه لموضوع ما، لتحقيق الاقتناع بشيء ما، وعندما يستجيب الجمهور لأفكار المتكلم انفعالا يحقق الحجاج هدفه»<sup>21</sup>، وإنّ خطاب المرحلة الانتقالية الذي عرضه القايد صالح يعد خطابا جماهيريا حاول من خلاله الخطيب إقناع جمهوره غير المباشر "الشعب الجزائري" بفكرة ضبط مطالبهم وتحديداتها، وعرضها في جو من الهدوء؛ حيث قال: "إنّ الجيش الوطني الشعبي سيسهر على متابعة تسيير هذه المرحلة وذلك في ظل الثقة المتبادلة بين الشعب وجيشه، في جو من الهدوء وفي إطار الاحترام

الصارم لقواعد الشفافية والنزاهة<sup>22</sup>، هذا القول من شأنه خلق فضاء حميمي بين الشعب والجيش خاصة لما جعل الخطيب الجيش ملك الشعب وفي خدمة الشعب بقوله: "بين الشعب وجيشه" وإن كنا لا نستطيع لمح تفاعل الشعب الجزائري مع هذا الخطاب لكونه مخاطباً غير مباشر إلا أننا نلمح تفاعلاً كبيراً من لدن الجمهور الذي حضر البث مباشرة، وذلك جلياً في تعابير وجوههم وإيماءاتهم كتحرّك الرأس دلالة على القبول مثلاً.

### 3-1-2 الحجاج بالتجهيل والمغالطة:

يقوم هذا النوع من الحجاج على مسّمة مفادها «إذا لم تأت بما ينفي حجّتي فهو الدليل على أنّها صحيحة»<sup>23</sup>، فالخطيب يلزم مخاطبه الحجّة ويحمله على الأخذ بها انطلاقاً من عدم معرفته بنقيضها أو أنّ الحجّة ليس لها ما يناقضها، ولقد ورد هذا النمط من الحجاج في خطاب المرحلة الانتقالية للقايد صالح حين أفصح عن قضية وجود أطراف خبيثة داخلية وخارجية تضرب استقرار البلاد، حيث قال: "مع انطلاق المرحلة الجديدة سجلنا للأسف ظهور محاولات لبعض الأطراف الأجنبية تحاول دفع بعض الأشخاص لتنفيذ مخططاتهم الرامية إلى ضرب استقرار البلاد... هذه الأطراف تعمل بشتى الوسائل لتحقيق مخططاتهم الرامية إلى المساس بالأمن والسكينة..."<sup>24</sup> هذه النماذج وما يشبهها تسفر عن مقصد التحذير من محاولة اتباع من همه خلق ثغرات الفتنة بين أبناء الوطن، وبالتالي المساس بالوضع المستقر للبلاد، ومهما كانت نسبة المصادقية التي يحويها هذا الخبر فمن الشعب من يسلم بها؛ إذ لا يملك ما يناقضها أو يدحضها، ومنهم من يراها ضرباً من التخليط ودعوة إلى التوقف عن الخروج في مسيرات للمطالبة بالحقوق، لهذا قد يمثل هذا النوع من الحجاج «نوعاً من العمليات الاستدلالية التي يقوم بها المتكلم وتكون منطوية على فساد في المضمون أو الصورة إمّا بقصد أو دون قصد»<sup>25</sup> إذ هي بمثابة الدليل أو البرهان الذي يلزم به الخطيب مخاطبه.

### 3-1-3 الحجاج بالقوة:

نلمح هذا النوع من الحجاج في خطابات مختلفة وعلى رأسها الخطاب السياسي، فالعديد من الخطباء نجدهم يحاولون إقناع مخاطبهم بالقوة حتى وإن لم يرضوا بالقول أو يقتنعوا به، فالخطيب قد يعتمد أحياناً أسلوب الحجاج بالقوة انطلاقاً من فرضه مجموعة من المبادئ أو الأسس العامة، سواء اقتنع بها المتلقي أو لم يقتنع، فهذا الصنف من الحجاج «تتجه فيه الحجج إلى سلوك المخاطبين قصد تكييفه وفق ما يريده المتكلم دون اعتبار لما يفكر فيه المخاطب بقصد تغييرها أو إحلال نظام آخر محلها»<sup>26</sup>، وهو الأمر الذي تجلّى في بعض الأساليب الحجاجية التي وردت في خطاب المرحلة الانتقالية للقايد صالح والتي كان منها إقراره بضرورة تسيير ومرافقة

الحراك من الجيش الوطني الشعبي، وإقراره أيضاً بأنّ رئيس مجلس الأمة هو الذي سيشتغل منصب رئيس الدولة مؤقتاً، وبصلاحيات محدودة إلى حين اتخاذ رئيس الجمهورية الجديد؛ إذ إنّ هذا المبدأ منصوص عليه في الدستور ومن ثم فهو حجّة إجباريّة لا بدّ من اتخاذها والتسليم بها.

### 3-1-4 الحجاج بالسلطة:

يستمد الخطاب السياسي سلطته انطلاقاً من مكانة الخطيب وأهميّة الخطاب، فإذا تحدثنا عن هذه السلطة من زاوية الخطيب، كانت الرتبة السياسيّة مبرراً لكتابة هذا الخطاب إزاء الموقف الاجتماعي السائد وهو الحراك الشعبي؛ إذ لمّا كان يمثل القايد صالح نائباً لوزير الدفاع كان لا بدّ من قيامه بمهمة النيابة القائمة أساساً على التوجيه، والإرشاد، هذه السلطة لها تأثير على مدى استجابة المتلقي لتلك الإرشادات وتفاعله مع الخطاب، ثم إذا نظرنا إلى سلطة الحجاج من زاوية الرسالة يكون التخصص الذي تنتهي إليه كفيلاً بمنحه هذه الخاصيّة، إذ من الشروط التي تجعل الحجاج بالسلطة حجاجاً سليماً هو «أن يعبر جانب التخصص في كل مجال على حدة، فإذا كان الخطيب يقدم رسالة سياسيّة فلا بدّ للجانب السياسي من البروز، وإن كان الخطاب حاملاً لقضيّة اجتماعيّة أو دينيّة أو غير ذلك، يكون الرأى قائماً على دليل يمكن تأكيده والبرهنة عليه، فحتى يكون الخطاب مقنعاً لا بدّ من تزويده بشحنة استدلاليّة كفيلاً بحمل المتلقي على التسليم والتصديق بما يعرض عليه»<sup>27</sup>.

### 3-2 الاستمالة العاطفيّة:

عمد الخطيب إلى بعض الاستمالات العاطفيّة التي لا يكاد يخلو منها خطاب حجاجي غايته الظفر باقتناع المتلقي والتي كان منها "الشعب الجزائري المخلص، والوفي والمتحضر" تُذكر هذه النوعات الفرد الجزائري بخصاله الحميدة، فتكون بذلك مدخلاً حجاجياً يخلق شعور الطمأنينة والألفة بين المتلقي والمرسل من خلال الخطاب، ومن ثم يسعى المتلقي جاهداً إلى الامتثال لتلك الخصائص الحميدة بتقويم ما اعوج من سلوكاته وتسوية ما انحرف منها بفعل توجيهات الأطراف الخبيثة الرّامية إلى الدمار والتخريب والفساد، فمن معاني الإخلاص والوفاء ونقيضه الخيانة، إذن وكأنّ الخطيب بتذكيره للمتلقي بصفتي الإخلاص والوفاء فكأنّما يعزز فيه هذه الصفات ويحاول إحياءها من جديد وكذلك صفة التحضر التي نقيضها التخلف فكل متحضر يخضع لتفكير موضوعي منطقي بعيد عن العشوائيّة وفي ذلك دعوة إلى الالتزام بهذه الصفة للخروج من الأزمة بدون أضرار اقتصاديّة أو اجتماعيّة أو نفسيّة...

إنّ هذا التنوع في الأساليب الحجاجيّة صاحبه تنوع في البنى اللسانيّة ومن ثم خلق مجال للتفاعل بينهما خاصة وأنّ الحجاج «فعل لغوي ووظيفة أساسيّة للغة الطبيعيّة، ثم إنّ مؤشراً في

بنية اللغة فهناك أدوات وروابط وعبارات لغوية يتمثل دورها الوحيد أو الأساسي في القيام بالعمليات الحجاجية»<sup>28</sup>، فكل خطاب يحمل وظيفة حجاجية وطاقه إقناعية تختلف باختلاف غاية الخطاب وأساليبه ومقامه وأحوال مخاطبيه...ولأنّ الممارسة اللغوية الحجاجية مُخطط لها فهذا يعني أنّها «عملية يسعى من خلالها المتكلم إلى تغيير نظام المعتقدات لدى مخاطبه بواسطة الوسائل اللغوية»<sup>29</sup>، وإنّ من الوسائل اللسانية المحققة للوظائف الحجاجية نذكر:

### 3-2-1 الروابط الحجاجية:

يعد الرّابط الحجاجي من أبرز المفاهيم الحجاجية فهو «مجموع الأدوات اللسانية التي من شأنها خلق علاقات حجاجية بين التراكيب في الخطاب الواحد، والتي من بينها العلاقة التعليلية والعلاقة التفسيرية والاستنتاجية والشرطية...وإنّ مجموع هذه العلائق هو ما يحدد البنية المنطقية للنص أو الخطاب»<sup>30</sup>، وإنّ من الروابط المكررة في خطاب المرحلة الانتقالية ما يلي:

### 3-1-1 أدوات الشرط:

من بين أبرز الأدوات الشرطية الواردة في خطاب المرحلة الانتقالية "إذا" الظرفية التي هي «ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن لمعنى الشرط»<sup>31</sup>، حيث جاء في الخطاب قوله: "إذا تمّ التحلي بالصبر والوعي والفطنة فسنخرج ببلادنا إلى بر الأمان"<sup>32</sup>، وقوله أيضا: "إنّ الدولة إذا استرجعت كافة صلاحياتها فستعمل بكل حرية على متابعة العصابات"<sup>33</sup>، هذه النماذج وما يشبهها ممّا ورد في الخطاب تحمل طاقه حجاجية مستوحاة من الدلالة العامة لأدوات الشرط الرابطة بين الفعل وجوابه، ومن ثمّ الحجّة والنتيجة، فالفعل حجة ومنطلق والجواب نتيجة وغاية؛ حيث «يتمثل دور الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستنتج منها، والقول بأنّ للغة وظيفة حجاجية يعني أنّ التسلسلات الخطابية محددة لا بواسطة الوقائع المعبر عنها داخل الأقوال فقط ولكّتها محددة أيضا وأساسا بواسطة بنية هذه الأقوال نفسها، وبواسطة المواد اللغوية التي تمّ توظيفها»<sup>34</sup>، فالبنية الشرطية تؤدي الوظيفة الحجاجية حين تجعل المتلقي يحاول الاقتناع بفعل الشرط حتى يحصل على جوابه؛ إذ للخروج من أزمة الحراك دون أضرار نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية لابدّ أولا من التحلي بالصبر ثم الالتزام بفكر واع فطن يضبط المطالب ويحددها بطريقة موضوعية.

### 3-2-2 أدوات التوكيد:

يعد الرابطان "إنّ" و"أنّ" من بين أهم الروابط التي تؤدي وظيفة حجاجية وقد تعدد ورودهما في خطاب المرحلة الانتقالية حيث قال القايد صالح:

"- إنّ ثقتنا كبيرة في تفهم الشعب وإدراكه لحساسية الوضع.

- أن تسيير المرحلة الانتقالية سيتم بمرافقة الجيش الوطني الشعبي.<sup>35</sup>

يكن الاستعمال الحجاجي لهذه التراكيب في أداتي التوكيد إنَّ وأنَّ؛ فالخطيب يحاول من خلالهما تقوية خطابه وتأكيد معانيه والإصرار على مقاصده؛ فالرابط إنَّ «يعد من بين الروابط التي تستعمل استعمالا حجاجيا إلى جانب وظائف أخرى تركيبية ودلالية»<sup>36</sup> هذا ما يجعلنا نستشف غاية هذا الرابط من موقعه؛ أي بالنظر إلى ما يسبقه وما يليه، فبعد أن ذكر القايد صالح بأنَّ الجيش الوطني سيظل سندا قويا للشعب ذكر بعدها مباشرة قوله: "إنَّ ثقتنا كبيرة في تفهم الشعب وإدراكه لحساسية الوضع"<sup>37</sup>، أي أي وضعت هذا القرار تحسبا من القادم وما على الشعب إلا أن يكون متفهما لذلك. وعليه فالرابط إنَّ لم يقتصر دوره عند تأكيد المعاني وإنما خدمة لمقصد التوجيه ودفع المتلقي للاستنتاج من خلال عبارة "تفهم الشعب وإدراكه لحساسية الوضع"، وهو بهذا الأسلوب أسهم في خلق علاقة استنتاجية تكمن في الإحساس بخطورة الوضع حيث يتساءل المتلقي عن الدور الذي سيديه الجيش أثناء تسييره لهذه المرحلة، وإنَّ من خصائص الاستنتاج أنه صفة الكلام وخالصة للفهم والإفهام.

### 3-2-4 الرباطان "من" و"إلى"

ارتبط حرفا الجر "من" و"إلى" في خطاب المرحلة الانتقالية لتأدية الغرض الحجاجي، فالرابط "من" يؤدي غاية الابتداء، والرابط "إلى" يؤدي غاية الانتهاء، وإنَّ من أبرز النماذج الموجودة في هذا الخطاب نذكر ما يلي:

"- سجلنا ظهور بعض الأطراف انطلاقا من خلفياتها التاريخية مع بلادنا لدفع بعض الأشخاص إلى المشهد الحالي.

- هؤلاء الأطراف يحاولون ضرب استقرار البلاد من خلال دفع الشعب إلى رفع شعارات تعجيزية.<sup>38</sup>

يخبر القايد صالح المتلقي ببعض النهايات الحتمية في اعتقاده، انطلاقا من مسلمات واقعية حقيقية في نظره، فمثلا لما يتحدث متأسفا عن المشهد الحالي وهو تأزم البلاد في جميع المجالات نجده يرجع السبب إلى أطراف أجنبية لها خلفيات تاريخية مع البلاد، فانطلاقا من تلك الخلفية تشكل المشهد الحالي كما يصفه، ولأنَّ من الطبيعة الإنسانية البحث عن النتائج قبل الأسباب أعاد القايد صالح طرح الفكرة السابقة بأسلوب قدم فيه غاية الانتهاء على غاية الابتداء قائلا مباشرة: إنَّ الأطراف الأجنبية تحاول ضرب استقرار البلاد، وذلك بداية من رفع مجموعة من المطالب التي تعجز الدولة عن تحقيقها ومن ثم الفراغ الدستوري لا محال.

ولمّا كان الحجج كما قلنا سابقا يرتبط بالبنية اللسانية المركبة أساسا بحسب المقاصد، التي هي في نفس المتكلم فهذا يعني أنّ تواجد الحجج في الخطاب الإقناعي يكون منظما وغير عشوائي حتى يحقق الخطاب بذلك تداوليته، ولقد وضع الباحث اللساني "أزفالد ديكرود" *oswald ducrot* نظرية لسانية تكشف عن ذلك أسماها نظرية السلالم الحجاجية، التي انطلق في تأسيسها من فكرة التدرج في وضع الحجج؛ أي أنّ تحقق البعد الحجاجي للخطاب ينظر إليه من خلال الترتيب الذي تنتظم وفقه الحجج من الأقل تأثيرا إلى الأقدر على الإقناع، وهو ما يمكن تطبيقه على خطاب المرحلة الانتقالية للقايد صالح والذي جاء فيه ما يلي:

#### - نظرية السلالم الحجاجية وخطاب المرحلة الانتقالية:

إنّ الحديث عن السلم الحجاجي هو «حديث عن مجموعة غير فارغة من الأقوال، مزودة بعلاقة ترتيبية موفية بالشرطين التاليين:

- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

- كل قول في السلم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه»<sup>39</sup>، وإنّ إخضاع الحجج التي ذكرها القايد صالح في خطاب المرحلة الانتقالية إلى قانون السلم الحجاجي يفضي إلى:

ن	سيتمكن وطننا بإذن الله من الخروج من الأزمة منتصرا.
ح 8	ثقتنا كبيرة في تفهم شعبنا.
ح 7	سيثبت التاريخ سبق أقوالنا وستخيب آمالهم الزامية إلى المساس بسمعة الجيش.
ح 6	ليطمئن الرأي العام سيتمدد كذلك إلى ملفات سابقة كقضايا سوناطراك والبوشي.
ح 5	إذا استرجعت الدولة صلاحياتها فستعمل على متابعة كل العصابات.
ح 4	المرحلة الانتقالية ستتم بمرافقة الجيش وعلى الشعب التحلي بالصبر والوعي.
ح 3	بدلنا ما بوسعنا لحماية الهبة الشعبية.
ح 2	دفع البلاد إلى فراغ دستوري وهدم مؤسسات الدولة.
ح 1	دفع الأشخاص إلى واجهة المشهد الحالي.
وضعية الانطلاق	الأزمة تشكلت من خلال خلفيات تاريخية للأطراف الأجنبية.

الشكل 01: يوضح سلم حجاجي للحجج الواردة في خطاب المرحلة الانتقالية

يستجيب ترتيب الحجج في خطاب المرحلة الانتقالية إلى مبدأ التدرج الذي قامت عليه نظرية السلالم الحجاجية، حيث تمثلت وضعيّة الانطلاق في الإفصاح عن وجود أطراف تطمح إلى ضرب استقرار البلاد من خلال خلفياتها التاريخية، ومن المنطقي أن يذكر السبب قبل النتيجة التي هي المشهد الحالي أو بصريح العبارة "الأزمة" ثم إنَّ هذا سيؤدي إلى فراغ دستوري وبالتالي هدم مؤسسات الدولة، لهذا فالجيش سيكون حاضرا لحماية الهبة الشعبية ومرافقة الحراك، ثم بعد أن يطمئن القايد صالح المتلقي بمساندة الجيش له يحاول أن يوجه مطالبه راجيا منه الالتزام بالصبر والوعي، وأنَّه إن فعل ذلك فستعمل الدولة على محاربة الفساد بداية بما قامت به العصابة وصولا إلى فتح مجال التحقيق في قضايا أخرى شأن سوناطراك والبوشي، ومن ثم سيخيب أمل من طمّح إلى التدمير وسعى إلى الفساد، ثم يختم القايد صالح بعبارة ثقنا كبيرة في تفهم شعبنا، وهنا يحاول استمالتهم وتعزيز ما أدركوه من هذا الخطاب وأنَّ النتيجة ستكون بإذن الله الخروج من الأزمة بانتصار.

إذن وكأنَّ القايد صالح يضع خطة للخروج من الوضع المتأزم آنذاك معتمدا على ثنائية الشعب والجيش، فسرد قصة بداية الأزمة وتوقع النهاية إذا تمَّ العمل بما وضعه من إرشادات. وهنا نوّكد على أنَّ هذا الخطاب حقق تداويلته انطلاقا من ترتيب الحجج من الأقل إقناعا إلى الأقدر على الإقناع.

#### 4 المقاصد: Les intention

إنَّ اعتبار الغرض من التحليل التداولي للخطاب هو بلوغ مقاصده ومعرفة غاية صاحبه، يدفعنا إلى الكشف عمّا يتضمنه خطاب المرحلة الانتقالية من مقاصد، خاصة وأنَّ القصد خلاصة التحليل، إذ ينبغي بعد الوقوف على الخطاب من زاوية الخطيب والمخاطب ومعرفة الطاقة الحجاجية للأفعال الكلامية والتفاعل القائم بين البنى اللسانية والأساليب الإقناعية أن نتحدث عمَّ أضمره الخطيب من مقاصد وعمّا أعلن عنه. وذلك ما يوضحه الجدول التالي:

مقاصد مضمرة	مقاصد معلنة
- الأزمات تشكلت من خلال خلفيات تاريخية لأطراف أجنبية مع بلادنا.	- الأزمات ستؤدي إلى فراغ دستوري وهدم مؤسسات الدولة.
- ومن ثم دفع الأشخاص إلى واجهة المشهد الحالي.	- تسيير المرحلة الانتقالية سيتم بمرافقة الجيش.
- بدلنا ما بوسعنا لحماية الهبة الشعبية.	- إذا استرجعت الدولة صلاحياتها ستعمل على متابعة كل العصابات

وستمتد إلى قضايا سوناطراك والبوشي.

## جدول 2: يبين مقاصد خطاب القايد صالح

### 1-4 المقاصد المعلنة:

إنّ المتأمل في ما أعلنه القايد صالح من مقاصد في خطابه خطاب المرحلة الانتقالية يتبين له أنّها مجموعة من الوعود المستقبلية؛ حيث ذكر ما سينتج عن الوضع المتأزم ووصفه بالفراغ الدستوري، ثم أعلن عن ضرورة مساندة الجيش للهيئة الشعبية وأنه إذا ما تمّ التقيد بأسس الوعي والفتنة والتخلي بالصبر فإنّ الدولة ستسترجع صلاحياتها ومن ثم محاسبة كل العصابات، كمّ صرّح بأنّ هذه المحاسبة ستمتد لباقي قضايا الفساد على رأسها سوناطراك والبوشي، ولأنّ ما ذكره مجموعة من الوعود كان لأبد من التصريح بها وذلك لاستمالة المتلقي وحمله على الاقتناع بمجموع التوجهات التي قدمها له إذا ما التزم بها تحققت تلك الوعود.

### 2-4 المقاصد المضرة:

يمكن الكشف عن بعض المقاصد المضرة من خلال السياق اللساني الذي وردت فيه فلمّا يقول الخطيب: إنّ الأزمة تشكلت من خلال خلفيات تاريخية لأطراف أجنبية مع بلادنا، فإنه وإن ذكر مصطلح الخلفيات إلاّ أنّه لم يصرّح بها ولا بالأطراف التي تحمل هذه الخلفيات، كذلك لمّا قال: إنّ هذه الأطراف كانت سببا في بروز المشهد الحالي فإنه لم يصف ذلك المشهد في بعده الحقيقي المعبر عن التأزم في العديد من المجالات كما لم يصرّح بالدور الذي قدمه الجيش لحماية الهيئة الشعبية، واكتفى بقوله: بدلنا ما بوسعنا لحماية الهيئة الشعبية.

### 5 خاتمة:

بعد تحليل خطاب المرحلة الانتقالية وفق مرتكزات التحليل التداولي توصلنا إلى النتائج التالية:

- قدرة الخطيب "القايد صالح" على التواصل وتوظيف الإيماءات سبيل إلى تحقق تداولية الخطاب.

- غلبة توظيف الوعديات في خطاب المرحلة الانتقالية يعد استراتيجية حجاجية لاستمالة المتلقي ودفعه إلى الإنصات ومن ثم إمكانية الاقتناع.

- لا بدّ من تفعيل آليات المقاربة التداولية للظفر بمقاصد الخطاب.

- تفاعل البنى اللسانية مع الأساليب الحجاجية يفضي إلى خلق قوة حجاجية داخل الخطاب.

### 6 قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. القايد صالح، خطاب المرحلة الانتقالية، 2019، الرابط: <https://www.ELBILAD.NET>

المراجع:

2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1990.
3. أبو بكر العزاوي، الحجاج وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2007.
4. أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، ط2، 2010.
5. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في النشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.
6. أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2015.
7. إميل يعقوب، النحو والصرف والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، (د.ت).
8. رشيد الراضي، الحجاج والمغالطة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
9. سوزان دنيس وليمز، أسرار لغة الجسد، دار إبداع للنشر والتوزيع، مركز داقشي، مصر، ط1، 2008.
10. سيبويه، الكتاب، تحقيق محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط02، 1982.
11. طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1998.
12. عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقارنة تواصلية معرفية لآليات التواصل والحجاج، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.
13. عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتيكاه، مقال في سلسلة آداب، كلية الآداب، تونس، 1998.
14. فيليب بروتون وجيل جوتيه، تاريخ نظريات الحجاج، ترجمة ناجي الغامدي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، ط1، 2011.
15. مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

## 7 الهوامش:

- <sup>1</sup> القايد صالح، خطاب المرحلة الانتقالية، 2019، الرابط: <https://www.ELBILAD.NET> تاريخ الدخول: 03-08-2021. التوقيت: 14:51.
- <sup>2</sup> فيليب بروتون وجيل جوتيه، تاريخ نظريات الحجاج، ترجمة ناجي الغامدي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، ط1، 2011، ص 25.
- <sup>3</sup> أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2015، ص 12.
- <sup>4</sup> القايد صالح، خطاب المرحلة الانتقالية، 2019، الرابط: <https://www.ELBILAD.NET> تاريخ الدخول: 03-08-2021. التوقيت: 16:00.
- <sup>5</sup> سيويه، الكتاب، تحقيق محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط02، 1982، ج4، ص 434.
- <sup>6</sup> القايد صالح، خطاب المرحلة الانتقالية، 2019، الرابط: <https://www.ELBILAD.NET> تاريخ الدخول: 03-09-2021. التوقيت: 10:25.
- <sup>7</sup> سوزان دنيس وليمز، أسرار لغة الجسد، دار إبداع للنشر والتوزيع، مركز داقشي، مصر، ط1، 2008، ص 78.
- <sup>8</sup> القايد صالح، خطاب المرحلة الانتقالية، 2019، الرابط: <https://www.ELBILAD.NET> تاريخ الدخول: 03-12-2021. التوقيت: 09:05.
- <sup>9</sup> المرجع نفسه، تاريخ الدخول: 03-12-2021، التوقيت: 09:05.
- <sup>10</sup> المرجع نفسه، تاريخ الدخول: 03-12-2021، التوقيت: 09:05.
- <sup>11</sup> المرجع نفسه، تاريخ الدخول: 03-12-2021، التوقيت: 09:05.
- <sup>12</sup> عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقارنة تواصلية معرفية لآليات التواصل والحجاج، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص 134.
- <sup>13</sup> القايد صالح، خطاب المرحلة الانتقالية، 2019، الرابط: <https://www.ELBILAD.NET> تاريخ الدخول: 03-12-2021. التوقيت: 12:15.
- <sup>14</sup> المرجع نفسه، تاريخ الدخول: 03-12-2021، التوقيت: 12:20.
- <sup>15</sup> مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 40.
- <sup>16</sup> القايد صالح، خطاب المرحلة الانتقالية، 2019، الرابط: <https://www.ELBILAD.NET> تاريخ الدخول: 03-15-2021. التوقيت: 08:12.
- <sup>17</sup> المرجع نفسه، تاريخ الدخول: 03-15-2021، التوقيت: 08:12.
- <sup>18</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1990، ص 570. مادة (ح، ج، ح).
- <sup>19</sup> عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقارنة تواصلية معرفية لآليات التواصل والحجاج، ص 95.
- <sup>20</sup> القايد صالح، خطاب المرحلة الانتقالية، 2019، الرابط: <https://www.ELBILAD.NET> تاريخ الدخول: 03-16-2021. التوقيت: 15:42.

- <sup>21</sup> عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقارنة تواصلية معرفية لآليات التواصل والحجاج، ص 168.
- <sup>22</sup> القايد صالح، خطاب المرحلة الانتقالية، 2019، الرابط: <https://www.ELBILAD.NET> تاريخ الدخول: 03-16-2021، التوقيت: 16:30.
- <sup>23</sup> عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقارنة تواصلية معرفية لآليات التواصل والحجاج، ص 166.
- <sup>24</sup> القايد صالح، خطاب المرحلة الانتقالية، 2019، الرابط: <https://www.ELBILAD.NET> تاريخ الدخول: 03-18-2021، التوقيت: 17:10.
- <sup>25</sup> رشيد الراضي، الحجاج والمغالطة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 13.
- <sup>26</sup> عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقارنة تواصلية معرفية لآليات التواصل والحجاج، ص 167.
- <sup>27</sup> المرجع نفسه، ص 165.
- <sup>28</sup> أبو بكر العزاوي، الحجاج وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2007، ص 75.
- <sup>29</sup> عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتيكاه، مقال في سلسلة آداب، كلية الآداب، تونس، 1998، ص 350.
- <sup>30</sup> أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، ط2، 2010، ص 19، وما بعدها.
- <sup>31</sup> إميل يعقوب، النحو والصرف والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، (د.ت)، ص 36.
- <sup>32</sup> القايد صالح، خطاب المرحلة الانتقالية، 2019، الرابط: <https://www.ELBILAD.NET> تاريخ الدخول: 03-19-2021، التوقيت: 10:54.
- <sup>33</sup> المرجع نفسه، تاريخ الدخول: 03-19-2021، التوقيت: 11:15.
- <sup>34</sup> أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في النشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص 17.
- <sup>35</sup> القايد صالح، خطاب المرحلة الانتقالية، 2019، الرابط: <https://www.ELBILAD.NET> تاريخ الدخول: 03-20-2021، التوقيت: 11:30.
- <sup>36</sup> أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، ص 22.
- <sup>37</sup> القايد صالح، خطاب المرحلة الانتقالية، 2019، الرابط: <https://www.ELBILAD.NET> تاريخ الدخول: 03-20-2021، التوقيت: 14:15.
- <sup>38</sup> المرجع نفسه، تاريخ الدخول: 03-20-2021، التوقيت: 14:21.
- <sup>39</sup> طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1998، ص 277.